نوبة صحيان

د. نادر رياض

رئيس مجلس الأعمال المصري الأمريكي

لعلنا مازلنا نذكر ما كان يدرس لنا صغارا تحت ما يسمى «الدولة المصرية القديمة»، وعلى وجه الخصوص مظاهر ضعف الدولة القديمة وتراجع سيادتها، التى كانت تنتاب مصر الفرعونية من وقت لآخر، والتى غالبا ما كانت تنتهى باحتلال الدولة نفسها، ومن أعداء يقلون عنها شأنا وقدرة ومكانة عسكرية.

وإذا انتقلنا لواقع الحال فى مصر فى هذه المرحلة التى نحياها الآن بحثا وتقصيا عن سيادة الدولة، من خلال مظاهر تلك السيادة، فبمقياس البعد الأمنى هناك ما نراه جميعا من شيوع الفوضي، وكثرة السرقات، وتراجع أمنى غير خاف على أحد.

أما على الجانب الاقتصادى فإن الأرقام تدخل بنا إلى مناطق الخطر بخطى متسارعة يمكن رصدها دون ثمة اختلاف على مدى خطورتها المتجاوز.

أما على الجانب السياسى فأحد مظاهره أننا دولة تحيا مرحليا فى ظل غياب دستوري، وغياب تشريعى ممثلا فى مجلسى الشعب والشوري، وخلو منصب رئيس الدولة، كل ذلك فى وقت واحد، مع وجود زخم سياسى كبير ممثلا فى عشرات الأحزاب الوليدة، وعشرات الشخصيات السياسية التى ظهرت على الساحة متناحرة على منصب الرئيس، لا يرقى معظمهم لطموحات شعب مصر العظيم فى مستقبل أفضل. أما إذا تحدثنا عن تراجع السيادة المصرية فى مظاهرها البسيطة، وإن عظم مدلولها، فلنا أن ننظر إلى العلم المصرى الذى نراه تارة نسرا، ويظهر تارة أخرى صقرا، كما أنه يلتفت برأسه تارة للشمال، وتارة أخرى لليمين، ومن ذا الذى أسماه «صقر قريش». فالناظر فى كتب التاريخ يعلم أن صقر قريش ليس بطائر، وإنما هو أحد فرسان الأمويين وهو عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك، الذى خلده التاريخ عندما عبر عام ١٣٨هـ (٧٥٥م) مع نفر من أنصاره جبل طارق. بنى الحمى والوطن.. أما بعد إن مصرنا هى مصر التى أتى ذكرها فى القرآن والإنجيل كانت أول دولة متكاملة الأركان عرفها التاريخ حكمت بالقانون والعدل، وأقامت الحضارات التى بقيت لتعطى العالم دروسا فى عظم مكانتها عبر التاريخ، فلنعلم جميعا أن سيادة الدولة هى هدف يعلو كل الأهداف، وأن أمن الوطن والمواطن هو خط أحمر غير مسموح بتجاوزه، وأن كل من يتطاول على مظهر من مظاهر سيادة الدولة مهما صغر هذا المظهر إنما هو عدو لمصر، مخرب لمكانتها التى نريدها عزيزة قوية، فالاختلاف بيننا أفرادا موجود ومطلوب، ولكن يبقى ويظل الاتحاد تحت راية ومظلة علم مصر الخالد غاية تعلو كل الغايات.

كما أن التصدى للخارجين على القانون الذين تجرأوا على أمن الوطن وعرضه وماله، هو شأن يخص الشعب بنفس القدر الذى يخص الشرطة.

وعلى رجال الصناعة والاقتصاد أن ينبذوا التردد والتوجس، وينطلقوا فى أعمالهم بوازع من واجبه الوطنى ومصلحتهم التى هى جزء من المصلحة العامة، فإن ضمير مصر لن يسمح بالمساس بالشرفاء، ولن يأخذ الناس بالشبهات، واعلموا أن ما حققته مصر من مكاسب كلفها المليارات وعشرات السنين وصولا لمنظومة أبرز ملامحها بناء البنية الأساسية من مدن صناعية، ونقل التكنولوجيا، وتطوير لمنظومة الجودة، والحرص على رعاية عمال مصر الذين كان لهم الفضل فى استيعاب التكنولوجيا الحديثة الوافدة، وبناء القدرة التنافسية للمنتج المصري، عبورا به لأسواق التصدير، محققين أرقاما واعدة بالتنامى المستمر، هى منظومة يجب لها ألا تتوقف أو تتراجع لأن فى ذلك تهديدا للمصلحة العليا للاقتصاد المصري.

جريدة الاهرام (الصفحة 10) 2011/7/4

7 أيام

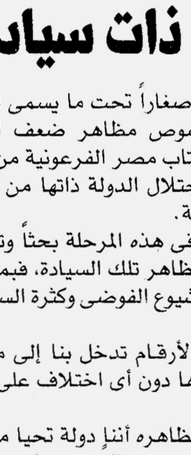

يكتبها اليوم
د. م نادر رياض

مصر دولة قوية ذات سيادة

لعلنا مازلنا نذكر ما كان يدرس لنا صغاراً تحت ما يسمى الدولة المصرية القديمة، وعلى وجه الخصوص مظاهر ضعف الدولة القديمة وتراجع سيادتها التى كانت تنتاب مصر الفرعونية من وقت لآخر، والتى غالبا ما كانت تنتهى باحتلال الدولة ذاتها من أعداء يقلون عنها شأنا وقدرة ومكانة عسكرية.

وإذا انتقلنا لواقع الحال فى مصر فى هذه المرحلة بحثاً وتقصياً عن سيادة الدولة المصرية من خلال مظاهر تلك السيادة، فبمقياس البعد الأمنى هناك ما نراه جميعاً من شيوع الفوضى وكثرة السرقات وتراجع أمنى غير خاف على أحد.

أما على الجانب الأقتصادى، فإن الأرقام تدخل بنا إلى مناطق الخطر بخطى متسارعة، يمكن رصدها دون أى اختلاف على مدى خطورتها المتجاوزة.

أما على الجانب السياسى، فأحد مظاهره أننا دولة تحيا مرحلياً فى ظل غياب دستورى وغياب تشريعى، ممثلا فى حل مجلسى الشعب والشورى وخلو منصب رئيس الدولة، كل ذلك فى وقت واحد مع وجود زخم سياسى كبير، ممثلا فى عشرات الأحزاب الوليدة وعشرات الشخصيات السياسية التى ظهرت على الساحة متناحرة على منصب الرئيس، ولا يرقى معظمها لطموحات شعب مصر العظيم فى مستقبل أفضل.

أما إذا تحدثنا عن تراجع السيادة المصرية فى مظاهرها البسيطة - وإن عظم مدلولها - فلنا أن ننظر إلى العلم المصرى الذى نراه تارة نسراً ويظهر تارة أخرى صقراً، كما أنه يلتفت برأسه تارة للشمال وتارة أخرى لليمين. ومن ذا الذى سماه «صقر قريش». فالناظر فى كتب التاريخ يعلم أن صقر قريش ليس بطائر، وإنما هو أحد فرسان الأمويين وهو عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك.

بنى الحمى والوطن.. أما بعد فإن مصرنا هى مصر التى أتى ذكرها فى القرآن والإنجيل، كانت أول دولة متكاملة الأركان عرفها التاريخ، حكمت بالقانون والعدل وأقامت الحضارات التى بقيت لتعطى العالم دروساً فى عظم مكانتها عبر التاريخ، فلنعلم جميعاً أن سيادة الدولة هى هدف يعلو كل الأهداف، وأن أمن الوطن والمواطن هو خط أحمر غير مسموح بتجاوزه.

فلندع الحكومة تعمل دون تبديد طاقتها وصرف عن أولوياتها، فكم من الوقفات الاحتجاجية والفئوية كان من شأنها تعطيل عمل الوزراء، كما أن احترام رجل الشارع لرجل الشرطة مهما تواضعت رتبته أمر واجب.

وعلى رجال الصناعة والاقتصاد أن ينبذوا التردد والتوجس وينطلقوا فى أعمالهم بوازع من واجبهم الوطنى ومصلحتهم التى هى جزء من المصلحة العامة. واعلموا أن ما حققته مصر من مكاسب كلفها المليارات وعشرات السنين، وصولاً لمنظومة أبرز ملامحها بناء البنية الأساسية من مدن صناعية ونقل للتكنولوجيا وتطوير لمنظومة الجودة والحرص على رعاية عمال مصر الذين كان لهم الفضل فى استيعاب التكنولوجيا الحديثة الوافدة وبناء القدرة التنافسية للمنتج المصرى عبوراً به لأسواق التصدير، محققين أرقاما واعدة بالتنامى المستمر، وهى منظومة يجب لها ألا تتوقف أو تتراجع لأن فى ذلك تهديداً للمصلحة العليا للاقتصاد المصرى. فأصحاب الصناعة بياقاتهم البيضاء وعمالهم بياقاتهم الزرقاء هم المحرك الرئيسى للنهضة الصناعية التى تستهدفها البلاد حالياً، وفى هدير آلاتهم وجودة إنتاجهم معبر لمصر إلى طريق الرخاء.

أما قضاء مصر الشامخ ممثلا فى قضاته الأجلاء، فأعملوا الحق وارفعوا دولة القانون، فالحق يعلو ولا يعلى عليه فعهدنا بعلمكم وحيدتكم يعلو فوق أى مؤثرات خارجية، فأعيدوا الحق إلى نصابه، فكلنا يعلم أنه إذا صح القضاء واستتب العدل صلح المجتمع بجميع فئاته.

وأنتم يا شباب مصر، ارتفعوا فوق الشائعات والمواقف الوقتية فهى إلى زوال، واعلموا أن مصر غنية برجالها الشرفاء، وأن ظهور عدد من المنحرفين فى أى طائفة هو أمر وارد لا يوصم الطائفة بالكامل بالانحراف.